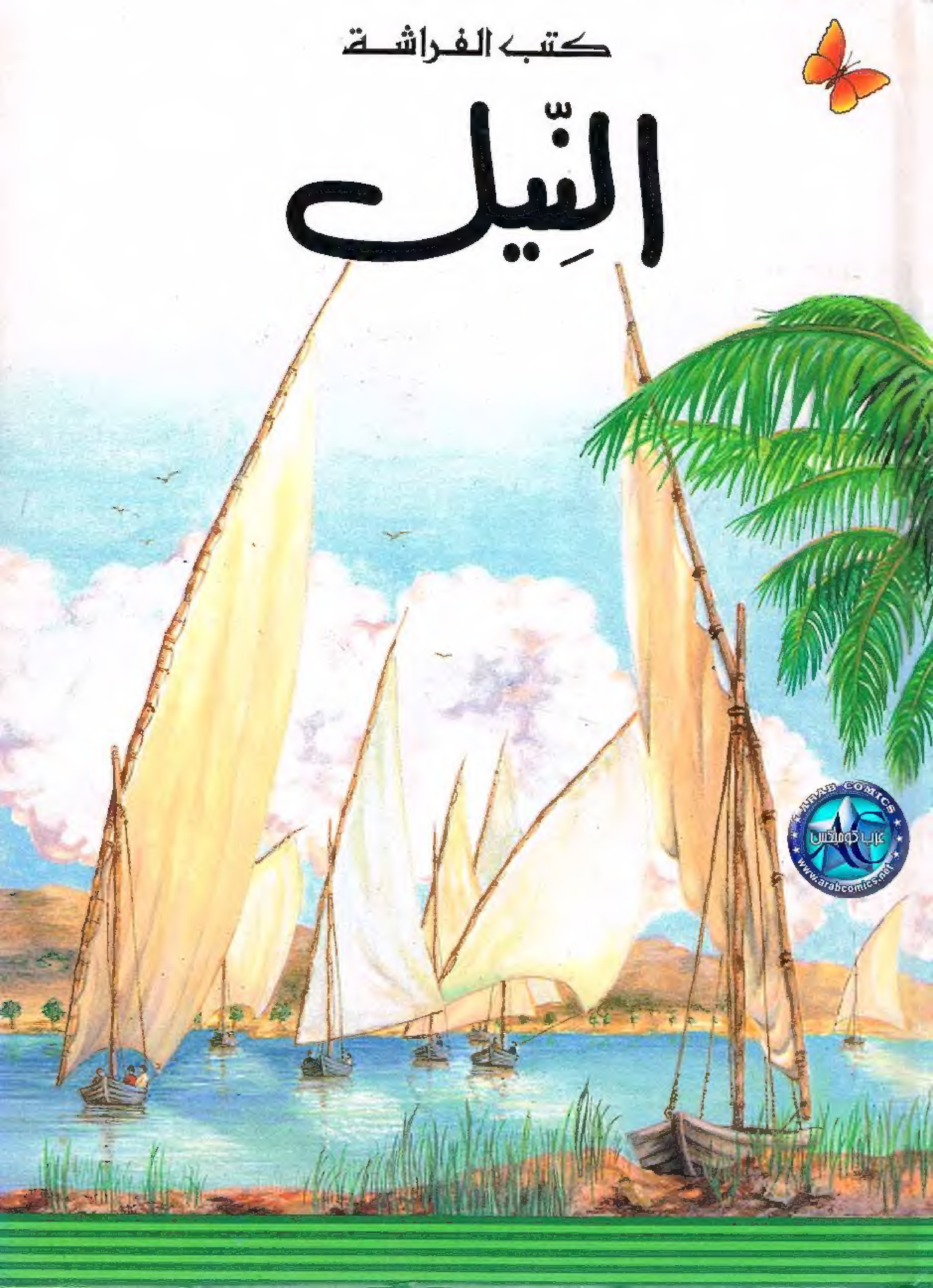
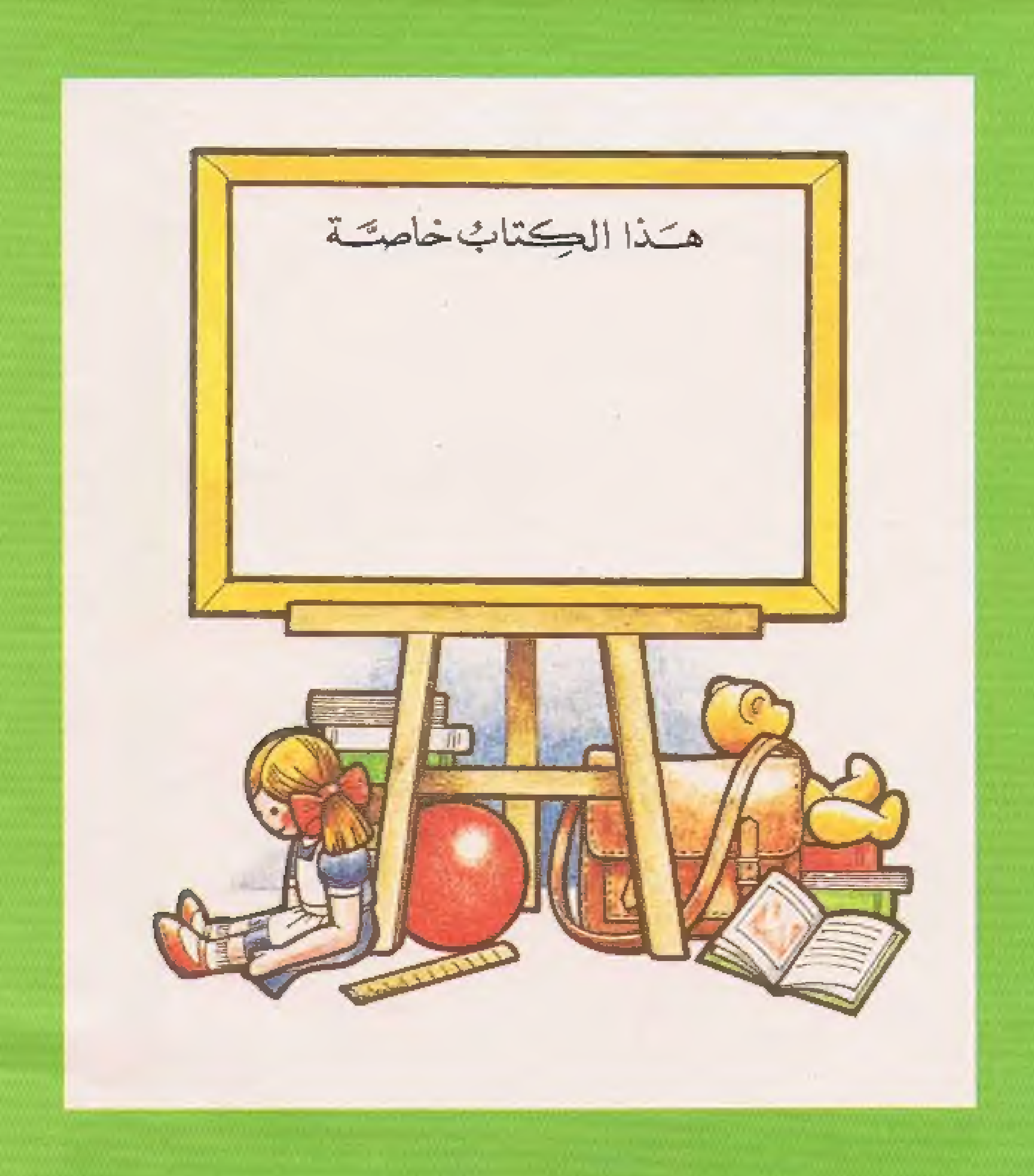
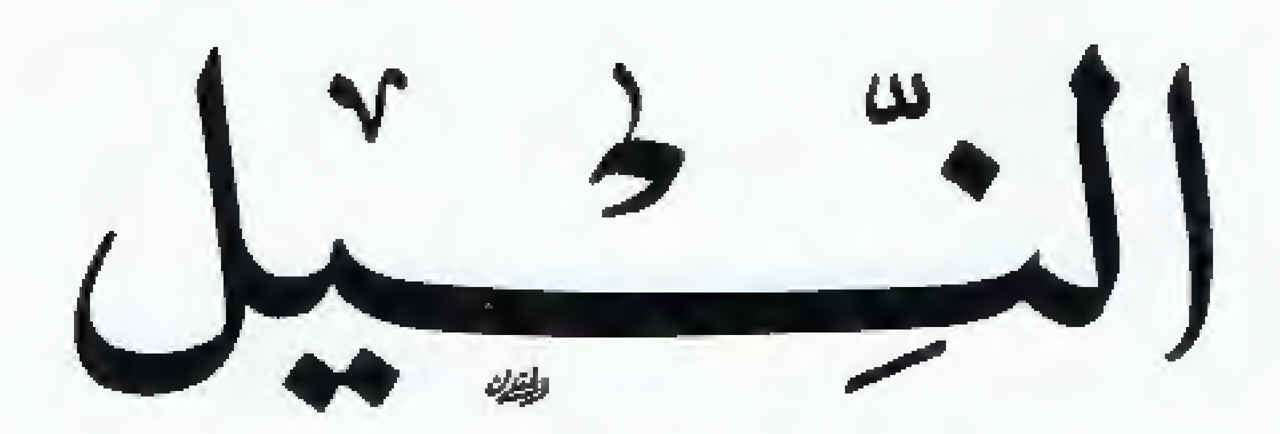


كتب الفراشة
النِّيل



أَعَدَّ كُتُبَ هٰذِهِ السِّلْسِلَةِ خُبَراءُ مُتَخَصِّصونَ في المادَّةِ العِلْمِيَّةِ وطُرُقِ تَقْديمِها إلى الأَعِزّاءِ الصِّغارِ. وعُرِضَتِ الحَقائِقُ عَرْضًا مُبَسَّطًا مَنْطِقِيًّا يَصِلُ بَيْنَ الماضي والحاضِرِ، ويُلَبّي تَطَلُّعاتِ أَبْنائِنا ويَسْتَبِقُ أَسْئِلَتَهُمْ، حَتّى لَتَبْدُوَ هٰذِهِ السِّلْسِلَةُ مَوْسوعَةً مُبَسَّطَةً تُغَذّي العُقولَ الفَتِيَّةَ.

وقَدْ وُجِّهَتْ عِنايَةٌ قُصْوى إلى الأَداءِ اللُّغَوِيِّ السَّليمِ والواضِحِ. وطُبِعَتِ النُّصوصُ بِأَحْرُفٍ كَبيرَةٍ مُريحَةٍ تُشَجِّعُ أَبْناءَنا عَلى القِراءَةِ. وزُيِّنَتِ الصَّفَحاتُ جَميعًا بِرُسومٍ مُلَوَّنَةٍ بَديعَةٍ نابِضَةٍ، تُوَضِّحُ الأَفْكارَ وتُنَمّي الحِسَّ بِالجَمالِ.





مكتبة لبنان ناشرون



النّيلُ أَطْوَلُ نَهْرٍ في إفْريقِية.

وَهْوَ واحِدٌ مِنْ أَطْوَلِ أَنْهارِ العالَمِ.



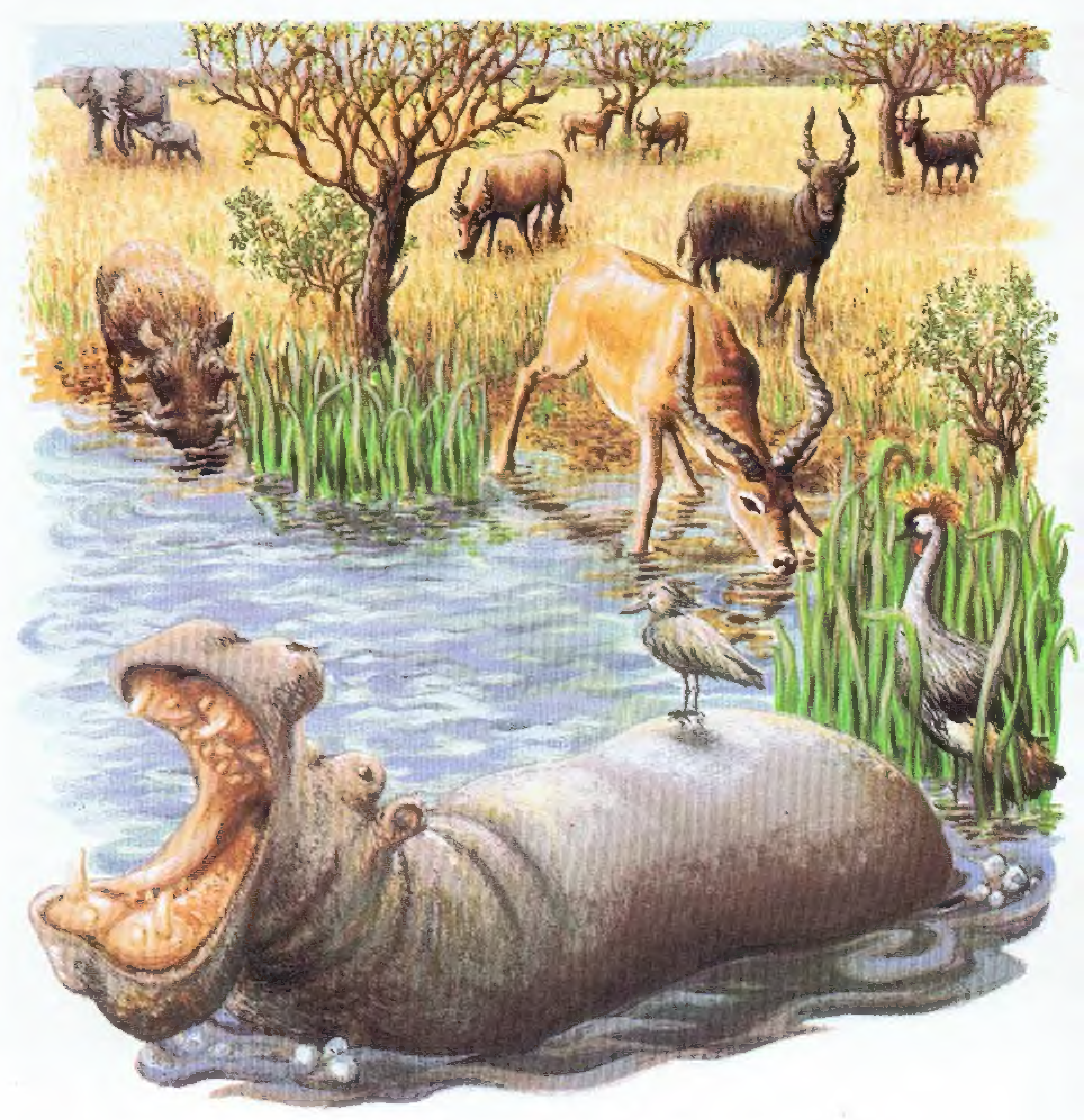
يَتشكَّلُ النّيلُ مِنِ الْتِقاءِ نَهْرَيِ النّيلِ الأَبْيَضِ والنّيلِ الأَزْرَقِ. يَبْدأُ النّيلُ الأَبْيَضُ بِاجْتِماعِ جَداوِلَ صَغيرَةٍ في أَعالي جِبالِ إفريقيةَ الوُسْطى.



تَصُبُّ هٰذِهِ الجَداوِلُ في بُحَيْرَةٍ كَبيرَةٍ هِيَ بُحَيْرَةُ فِكْتوريا. هٰذِهِ البُحَيْرَةُ هِيَ ثاني أَكْبَرِ تَجَمُّعٍ مائِيٍّ عَذْبٍ في العالَمِ، وتَبْلُغُ مِساحَتُها ٦٨٦٧٩ كيلومِتْرًا مُرَبَّعًا.



تُسَمّى الشَّلّالاتُ العَظيمَةُ الَّتي تَراها في الصّورَةِ
شَلّالاتِ مورتِشِسُن. ومِياهُ النّيلِ الأَبْيَضِ كُلُّها تَمُرُّ
عَبْرَ هٰذا المَمَرِّ الضَّيِّقِ جِدًّا.



يَجْرِي النَّهْرُ مَسافاتٍ طَوِيلَةً عَبْرَ أَدْغالٍ وأَراضٍ عُشْبِيَّةٍ غَنِيَّةٍ. وتَأْتِي النَّهْرَ أَنْواعٌ كَثِيرَةٌ مِنَ الحَيَوانَاتِ لِتَشْرَبَ. كَمَا تَعِيشُ فِيهِ أَنْواعٌ مِنَ الأَسْماكِ.



ثُمَّ يَجْرِي النَّهْرُ بِبُطْءٍ شَدِيدٍ عَبْرَ مُسْتَنْقَعٍ واسِعٍ هُوَ مِنْطَقَةُ السُّدودِ. وتَنْتَشِرُ النَّباتاتُ هُنا بِكَثافَةٍ بِحَيْثُ يُمْكِنُ أَنْ تَضِلَّ الزَّوارِقُ طَريقَها!



يُزْرَعُ في جِوارِ النّيلِ الأَبْيَضِ كَمّيّاتٌ كَبيرَةٌ مِنْ قَصَبِ السُّكَّرِ. ومِنْ قَصَبِ السُّكَّرِ يُسْتَخْرَجُ السُّكَّرُ.

ترى في الصّورَةِ عُمّالًا يَجْمَعونَ هٰذا النَّوْعَ مِنَ القَصَبِ.



أَمّا النّيلُ الأَزْرَقُ ، وَهْوَ النَّهْرُ الثّاني الَّذي يَتَشكَّلُ مِنْهُ النّيلُ ، فإنَّهُ يَبْدَأُ في أَعالي الجِبالِ عِنْدَ بُحَيْرَةِ تانا.

(أُنْظُرِ الخَريطَةَ في الصَّفْحَةِ ٢ .)



يَجْرِي النِّيلُ الأَزْرَقُ بِسُرْعَةٍ كَبِيرَةٍ. وفي الصّورَةِ تَرى
شَلّالًا مِنَ الشَّلّالاتِ الجَميلَةِ الَّتي تَقَعُ على هٰذا النَّهْرِ.



يُحْتَجَزُ ماءُ النَّهْرِ خَلْفَ هٰذا السَّدِّ ، ثُمَّ يُوَزَّعُ لِرَيِّ الحُقولِ بِحَسَبِ الحاجَةِ .



بَيْنَ النّيلِ الأَبْيَضِ والنّيلِ الأَزْرَقِ سَهْلٌ واسِعٌ يُدْعَى سَهْلَ الجَزيرَةِ. وهُنا يُزْرَعُ القُطْنُ.



يَلْتَقِي النِّيلُ الأَبْيَضُ والنِّيلُ الأَزْرَقُ قُرْبَ مَدينَةِ الخُرْطومِ ، عاصِمَةِ السّودانِ.



فِي مِنْطَقَةٍ صَحْراوِيَّةٍ إلى الشَّمالِ مِنْ ذٰلِكَ تَقَعُ آثارُ مَدينَةِ مَرْوى القَديمَةِ الَّتي كانَتْ عاصِمَةَ مَمْلَكَةِ كوش. في هٰذِهِ الصّورَةِ تَرى بَعْضَ تِلْكَ الآثارِ.



تَسْقُطُ الأَمْطارُ صَيْفًا فَوْقَ الجِبالِ ، وتَرْتَفِعُ المِياهُ في نَهْرِ النّيلِ وتَفيضُ. فَبُنِيَ السَّدُّ العالي في أَسْوانَ لِلتَّحَكُّمِ في مِياهِ النّيلِ.



تَشَكَّلَتْ خَلْفَ السَّدِّ العالي بُحَيْرَةٌ هائِلَةٌ هِيَ بُحَيْرَةُ ناصِرٍ. ويُشَغِّلُ الماءُ مَكَناتٍ ضَخْمَةً داخِلَ السَّدِّ لِتَوْليدِ الكَهْرَباءِ.

عذراً هناك صور ناقصة...

ولكن المعلومات متسلسلة

بَنى المِصْرِيّونَ القُدامى قَبْلَ أَكْثَرَ مِنْ ٣٠٠٠ سَنَةٍ هٰذا الهَيْكَلَ في أَبو سِمْبِل إلى جِوارِ النّيلِ. وكانَتِ المِياهُ تُهَدِّدُ بِغَمْرِ الهَيْكَل بَعْدَ بِناءِ السَّدِّ العالي، فَنُقِلَ قِطْعَةً قِطْعَةً إلى أَعْلى التَّلَّةِ المُشْرِفَةِ عَلى بُحَيْرَةِ ناصِرٍ.

١٧

لَقَدْ بَنى المِصْرِيّونَ القُدامى إلى جِوارِ النّيلِ الكَثيرَ مِنَ الهَياكِلِ والمَباني العَظيمَةِ. هٰذا الهَيْكَلُ الَّذي تَراهُ في الصّورَةِ بَنَوْهُ في الكَرْنَكِ.

١٨

بَنى المِصْرِيّونَ القُدامى الأَهْرامَ العَظيمَةَ لِيَدْفِنوا فيها مُلوكَهُمْ. أَشْهَرُ أَهْرامِهِمْ تِلْكَ الَّتي تَراها في الجيزَةِ قُرْبَ القاهِرَةِ.

١٩

كانَ المِصْرِيّونَ القُدامى يَدْفِنونَ مَعَ مُلوكِهِمْ أَشْياءَ ثَمينَةً كَثيرَةً.

٢٠



وتَركوا لَنا رُسومًا تَحْكي لَنا عَنْ حَياتِهِم كَما عاشوها
قَبْلَ زَمانِنا هٰذا بآلافِ السِّنينَ.



الأَرْضُ عَلى جانِبَيِ النّيلِ غَنِيَّةٌ وَخَضْراءُ ،
وَالزِّراعَةُ مُنْتَشِرَةٌ هُناكَ انْتِشارًا واسِعًا .
لٰكِنَّ الصَّحْراءَ بِحَرِّها اللافِحِ لَيْسَتْ بَعيدَةً .



تَحْتاجُ الأَرْضُ بِسَبَبِ حَرارَةِ الجَوِّ إلى كَثيرٍ مِنَ الماءِ.

هٰذِهِ المِضَخَّةُ الَّتي تَراها في الصّورَةِ تَرْفَعُ الماءَ مِنَ النّيلِ لِيُوَزَّعَ عَلى الحُقولِ.



تَنْتَشِرُ زِراعَةُ الأَرُزِّ في مِصْرَ انْتِشارًا واسِعًا. تُغَطّي المِياهُ حُقولَ الأَرُزِّ في مُعْظَمِ أَيّامِ السَّنَةِ.



فِي النِّيلِ الكَثيرُ مِنَ السَّمَكِ. ويَلْجَأُ الصَّيّادونَ إلى الشِّباكِ لِصَيْدِهِ، ثُمَّ يَبيعونَهُ في الأَسْواقِ.



تَقومُ المَراكِبُ الشِّراعِيَّةُ الرَّشيقَةُ بِنَقْلِ البَضائِعِ في النّيلِ صُعودًا ونُزولًا .



وفي القاهِرَةِ ، عاصِمَةِ مِصْرَ ، تَرى الكَثيرَ مِنْ هٰذِهِ المَراكِبِ الشِّراعِيَّةِ .



يَتَفَرَّعُ النِّيلُ بَيْنَ القاهِرَةِ والبَحْرِ إلى فروعٍ. تُسَمَّى هٰذِهِ
المِنْطَقَةُ بِدِلْتا النِّيلِ ، وَهْيَ أَرْضٌ مُنْبَسِطَةٌ خَصِبَةٌ جِدًّا.



كانَ النّيلُ عَظيمَ الأَهَمِّيَّةِ في حَياةِ المِصْرِيّينَ القُدامى حَتّى تَوَهَّموهُ إِلَهًا.



ما مِنْ أَحَدٍ يَتَوَهَّمُ النّيلَ إلٰهًا في يَوْمِنا هٰذا. لٰكِنَّنا جَميعًا نَعْرِفُ أَنَّ النّيلَ نَهْرٌ مِنْ أَعْظَمِ الأَنْهارِ وأَكْثَرِها عَطاءً.

هَـــلْ تعَـــلَم ...



أَنَّ طولَ النّيلِ يَزيدُ على ٦٦٠٠ كيلومِتْرٍ ، وَهْوَ مُساوٍ تَقْريبًا لِطولِ نَهْرِ الأَمازونِ في أَميركا الجَنوبيَّةِ؟



أَنَّ النّاسَ بَدَأوا يَعيشونَ عَلى ضِفافِ النّيل قَبْلَ نَحْوِ عَشَرَةِ آلافِ سَنَةٍ ، وأَنَّ حَضارَةَ وادي النّيل العَظيمَةَ مِنْ أَقْدَمِ الحَضاراتِ؟



أَنَّهُ بُنِيَ إلى جوارِ النّيلِ أَكْثَرُ مِنْ سَبْعينَ هَرَمًا ، وأَنَّ أَشْهَرَها تِلْكَ القائِمَةُ في الجيزَةِ ، في ضواحي القاهِرَةِ؟



أَنَّ القاهِرَةَ ، عاصِمَةَ مِصْرَ ، أَكْبَرُ مَدينَةٍ في إفْريقِية؟



أَنَّ بَيْنَ الخُرْطومِ وأَسْوانَ مَناطِقَ يَجْري النّيلُ فيها فَوْقَ جُروفٍ صَخْرِيَّةٍ ، فلا تَسْتَطيعُ المَراكِبُ اجْتِيازَ تِلْكَ المَناطِقِ الَّتي تُعْرَفُ بِاسْمِ جَنادِلِ النّيلِ (أي صُخورِهِ العَظيمَةِ)؟



أَنَّ طولَ مِنْطَقَةِ السُّدودِ ٦٥٠ كيلومِتْرًا وعَرْضَها ٨٠ كيلومِتْرًا ، وأَنَّ مِياهَ النّيلِ تَدْخُلُ مِنْطَقَةَ السُّدودِ فيَتَبَخَّرُ جانِبٌ كَبيرٌ مِنْها بِفِعْلِ الحَرارَةِ؟

مَســـــرَد

مكتبة لبنان ناشرون ش.م.ل.
ساحة رياض الصلح ، ص.ب: ٩٤٥–١١ بيروت ، لبنان

الطبعة الأولى : ١٩٨٦
الطبعة الثانية : ١٩٩٣
طُبع في لبنان
رقم الكتاب 01 C 196016

كتب الفراشة

المرحلة الأولى

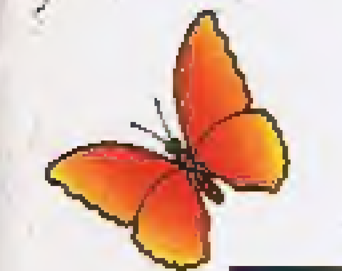
١. القَمَر
٢. الجِبال
٣. المَطَر
٤. الأنْهار
٥. النَّفْط
٦. الوَرَق
٧. حَيوانات الصَّحْراء وطُيورها
٨. نَباتات الصَّحراء وأزْهارها
٩. الواحات
١٠. المُحيطات والبِحار
١١. سُفُن الفَضاء
١٢. الأدْغال
١٣. الزُّجاج
١٤. القُطْن
١٥. الجِبال
١٦. النيل
١٧. الشَّمْس
١٨. الخَشَب
١٩. الحَديد والفولاذ
٢٠. الجُلود
٢١. الأسْماك
٢٢. الطُّيور
٢٣. التَّمويه: وسيلة دفاع طبيعيّة
٢٤. الجَواد العَربيّ
٢٥. السَّيّارات
٢٦. الثِّياب
٢٧. الدَّواليب (العَجلات)
٢٨. الصّوف
٢٩. الحَيوانات في خِدمة الإنسان
٣٠. الدَّينوصورات
٣١. الطّائرة والطَّيران
٣٢. السُّفُن
٣٣. الخُبز
٣٤. الجَزَر
٣٥. بيوت الحَيوانات
٣٦. الأشْجار
٣٧. النُّقود

المرحلة الثّانية

١. الأرْض
٢. الوَقْت
٣. النّار
٤. الهَواء
٥. الماء
٦. الحِرَف اليَدويّة في العالَم العربيّ
٧. المُستشفى
٨. الآلات الموسيقيّة
٩. التِّجارة
١٠. الطَّقس والمناخ
١١. المنطقتان القطبيّتان
١٢. عالَم الكتب
١٣. استِزراع الصَّحاري
١٤. المَطارات
١٥. المَزارع
١٦. الإسقاء والرّيّ
١٧. الصَّحاري

المرحلة الثالثة

١. كنوز توت عنخ آمون
٢. الهرم الأكبر
٣. الفينيقيون
٤. وادي الرافدين



كتب الفراشة

١٦. النيل

كُتُبُ الفَراشَةِ غَنِيَّةٌ بِالمَعْرِفَةِ المُوَجَّهَةِ إلى الأَحْداثِ. اِخْتيرَتْ مَوْضوعاتُها ومُفْرَداتُها وتَراكيبُها بِعِنايَةٍ فائِقَةٍ، وزُوِّدَتْ بِرُسومٍ رائِعَةٍ.

كُتُبُ الفَراشَةِ مُصَمَّمَةٌ لِتُثَقِّفَ الفَتى وتَسْتَثيرَ حَماسَتَهُ. وهِيَ كُتُبٌ مُمْتازَةٌ لِلنَّشاطاتِ المَدْرَسِيَّةِ والمَنْزِلِيَّةِ.

مكتبة لبنان ناشرون

رقم الكتاب 01 C 196016